

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف، في حفل عشاء رابطة قدامى طلاب كلية طب الأسنان، في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٧، في صالة السفراء في كازينو لبنان.

أودّ أن أحييكم جميعاً، أعزائي المتخرجين من كلية طب الأسنان في جامعة القديس يوسف، وأتمنى لكم أمسية رائعة تتخللها ذكرياتكم كطلاب أمضيتُم معاً حوالي خمس سنوات وأنتم تعيشون الصداقة الحميمة والساعات الطويلة من التنشئة في اختصاص طبي لطالما بلغ ذروته في الفصول الدراسية وفي مركز العناية بالأسنان في كلية طب الأسنان. كيف لا نشكر أعضاء لجنة رابطة القدامى، وعلى رأسها الدكتور كريستيان مكاري، الذين بذلوا جهداً جهيداً، جسدياً ونفسياً، لنتلقى هذا المساء تحت قبة هذا المكان المرموق وهذه الصالة الأسطورية، صالة السفراء ! ولكن في الواقع، من أفضل منكم وأفضل من دُفعتي ١٩٥٧ و ١٩٩٢، لتكونوا أفضل سفراء وسفيرات جامعة القديس يوسف ولبنان !!!

أودّ بالتالي أن أسترجع أمامكم الأصدقاء التي تلقّيتها منذ عدّة سنوات حول قدامى الكلية وفنّهم في العناية بالأسنان الذي ينال التقدير ويتمّ السعي إليه لأتّه موضع تقدير. في أحد الأيام، كنت في عائلة في بيروت عندما تحدّثت الأمّ علناً عن تجربتها مع طبيب في جراحة الأسنان من كليّتكم. لقد كان أحد أطباء الأسنان يعتني بأحد أولادها الصغار. كانت تقول : نعم نحن نتخذ موقف النقد في بعض الأحيان تجاه جامعة القديس يوسف ولكن اليوم حان الوقت المناسب للثناء بها لأنّ هذا الطبيب الذي عالج ابني كان يتمتّع بكفاءة تقنية ملموسة وإنسانية عالية في التعاطف والانفتاح. أفترض أنه اكتسب هذه الصفات على مقاعد الدراسة في جامعة القديس يوسف.

تلقيت الشهادة نفسها في أحد بلدان الخليج حيث العديد من الأطباء من خريجي جامعة القديس يوسف يمارسون المهنة في المدينة نفسها. طرح عليّ وزير من هذه الدولة كنت قد التقيت به خلال جلسة علنية السؤال التالي: صحيح أنّ جامعتكم مشهورة وقديمة، ولكن يهمني أكثر أن أكون مزوداً بمعلومات عن كلية من كليّاتكم ويبدو لي أنّها تتمتّع بالجودة العالية بنوعيّة خريجيها الذين هم إلى حدّ بعيد الأفضل في هذه المدينة. حاولتُ أن أستفسر منه أكثر حتّى قال إنّ طبيب الأسنان الذي كان يعالج والده كان من خريجي كلية طب الأسنان وإنّه

هو نفسه كان لديه طبيب أسنان من الكلية نفسها. قبل أن يطرح السؤال حول تنشئة أطبائنا، قال إنَّ أطباء الأسنان من جامعة القديس يوسف هم عنصر متميز جدًا يجب الحفاظ عليها جيدًا.

أعزائي الخريجين، يجب أن تكونوا فخورين بأنفسكم لأنكم تعطون سمعة جيّدة جدًا لجامعة القديس يوسف بفضل التنشئة التي تلقّيتموها، والقيم التي تعلّمتم بها من دون ثغرة، وذلك بفضل العمداء المتعاقبين على كليّتكم وأذكر منهم آخر ثلاثة عرفتهم الكلية : السيّد أنطوان حكيم، والسيّدة ندى نعمان، والسيّد جوزيف مخزومي. كما أنني أعبّر عن فائق الامتنان والشكر لمئات أطباء الأسنان الذين يسعون إلى تنشئة نخب الغد كمدقّقين وناقليين جيّدين لاختصاصهم.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء،

نحن نحفل هذا المساء ببويبلين لدُفعتين من خريجي الكلية، دُفعة العام ١٩٥٧ ودُفعة العام ١٩٩٢. لا يسعني إلا أن أقول لكم، أيّها الأصدقاء الأعزّاء من الدُفعتين أنّ أشخاصًا مثلكم، أطباء ملتزمين، ومتقنين وأكفّاء، صنعتم جزءًا من تاريخ طبّ الأسنان في لبنان من خلال إيصال العلاج إلى نروته ! أتوجّه إليكم بألف تهنئة وألف تمنّي من أجل صحّة جيّدة ونجاح باهر لكم ولعائلاتكم وكذلك لكليّتكم الأمّ !

أختتم كلمتي بالقول إنّ الكلية وجامعة القديس يوسف تواصلان مسيرتهما من خلال تجميع النقاط الإيجابية، الأمر الذي انعكس بتبوّ جامعة القديس يوسف أفضل مرتبة في التصنيفات العالميّة التي أصبحت من الآن وصاعدًا ضمن أسرة أفضل ٥٠٠ جامعة في العالم وبالشهادة المصدّقة التي حصلت عليها كلية طب الأسنان قبل عامين. قريبًا، سيكون للجامعة أوّل شهادة اعتماد في تطابقها مع المعايير الأوروبيّة الأكثر تقدّمًا والأكثر رواجًا. كيف لا أقول لكم إنّ الازمة الإقتصاديّة والإجتماعيّة تؤثر على العائلات اللبنانيّة التي تزرع تحت وطأتها ؟ اليوم، أكثر من ٤ ٠٠٠ طالب يستفيدون من المنح الدراسيّة التي تتجاوز قيمتها ١٨ مليون دولار. لا تدعوا رئيس الجامعة يواجه هذه المشكلة بمفرده. كلّ واحد وواحدة منكم (ن) مسؤول (ة) عن المساعدة في جمع المنح الدراسيّة حتّى تتقدّم أمّكم المربيّة دومًا، ورأسها مرفوع عاليًا، في خدمة الشباب اللبناني، كي يبقى لبنان شابًا وقويًا، وكي يبقى بلد الحرّيات والعيش المشترك !